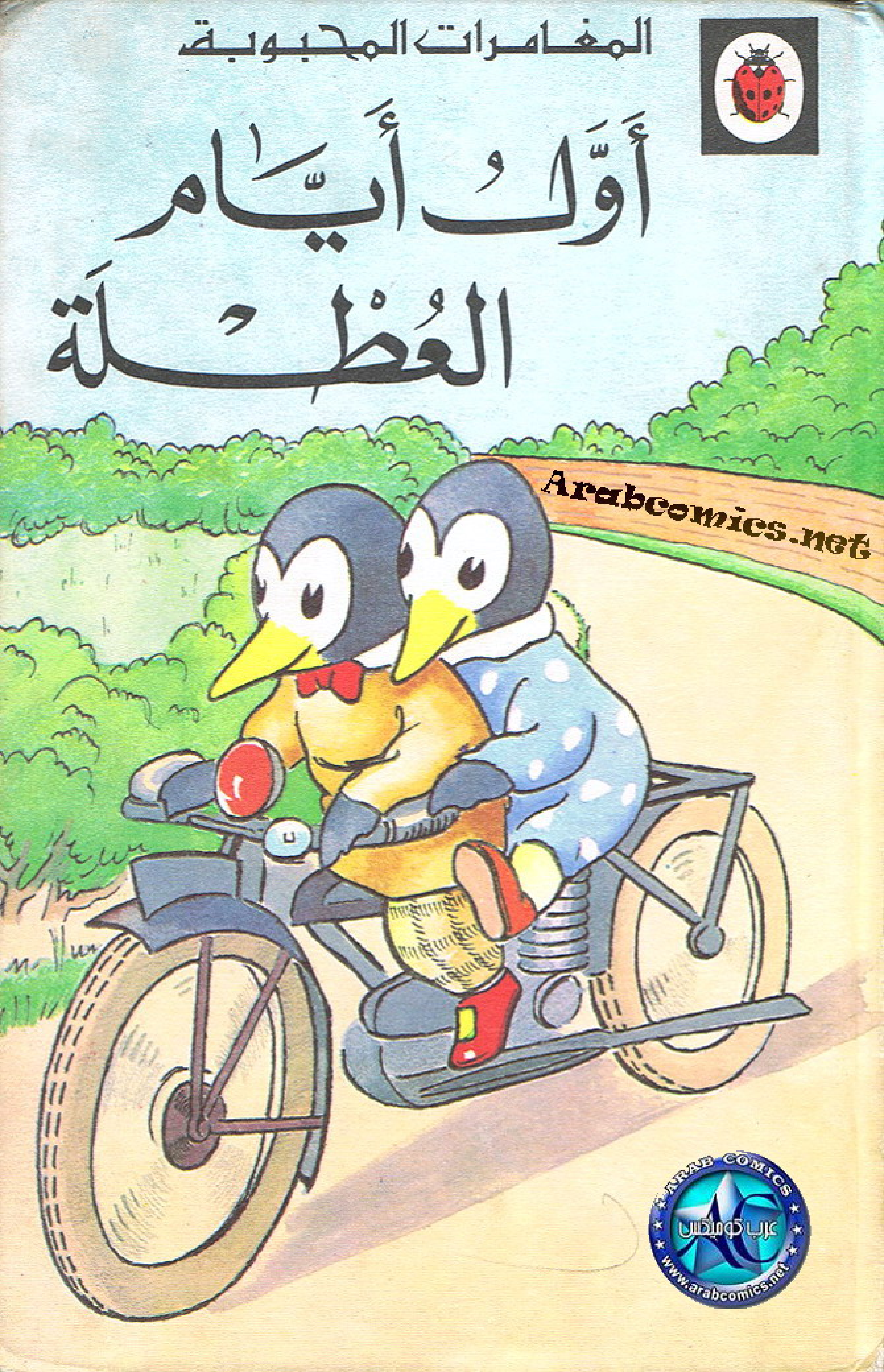
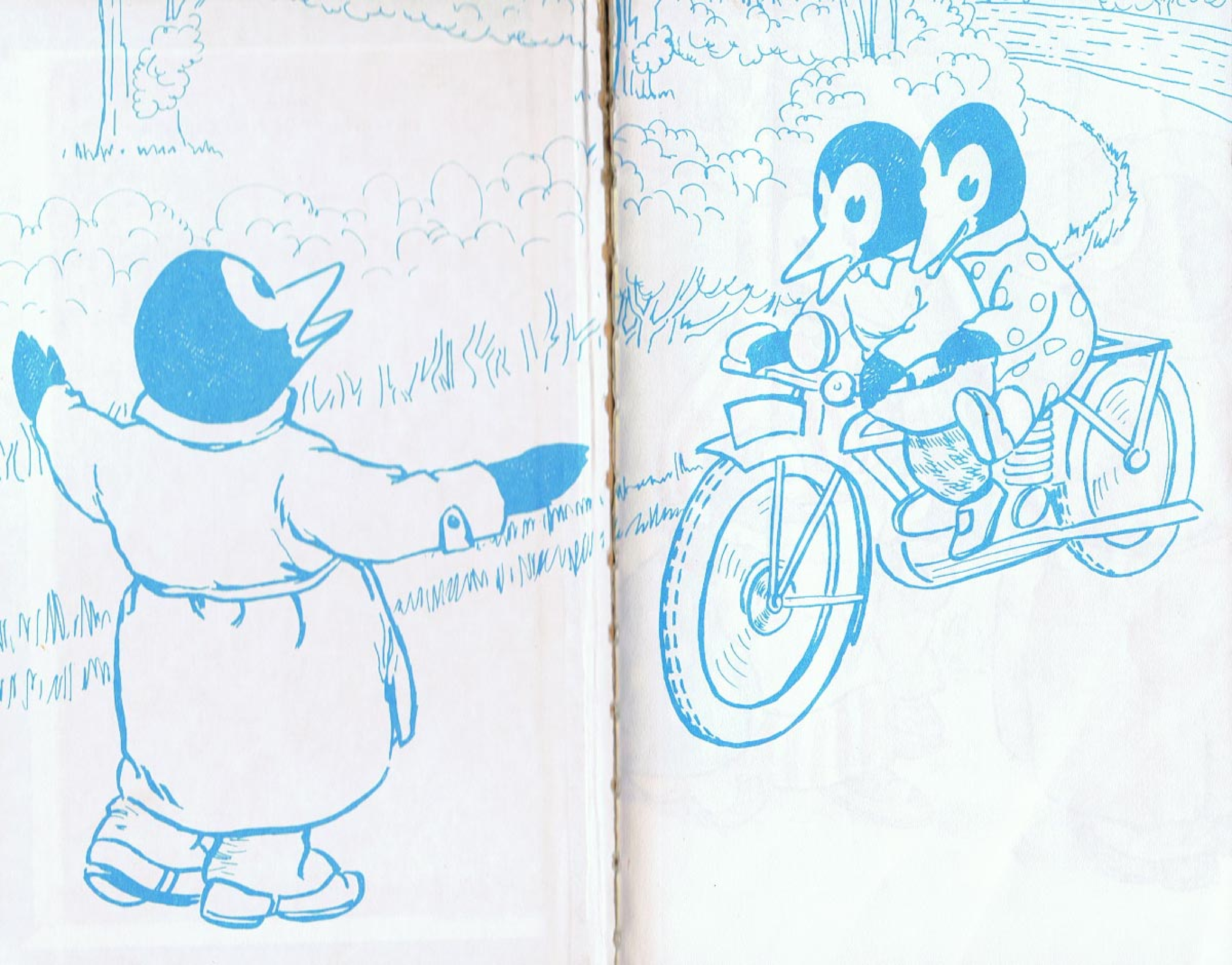


المغامرات المحبوبة
أَوَّلُ أَيَّامِ العُطْلَةِ
Arabcomics.net
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net



تَحْكي هٰذِهِ الْقِصَّةُ المُغامَراتِ المُثيرَةَ الَّتي قامَ بِها الْبِطْرِيقُ جَميل ، وأُخْتُهُ جَميلَة ، في أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيّامِ الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ ، في جَوٍّ مِنَ الإثارَةِ والْبَراءَةِ والْمَرَحِ .

ورُسومُ الْكِتابِ رائِعَةٌ ذاتُ أَلْوانٍ ساحِرَةٍ ، تَشُدُّ الطِّفْلَ إِلَيْها بِما فيها مِنْ بَهاءٍ ، وَبِما تُوحي إِلَيْهِ مِنْ خَيالٍ مُتَمِّمٍ لِعُنْصُرِ الحِكايَةِ .

وَتَجْدُرُ الإشارَةُ إلى أَنَّ وَراءَ هٰذِهِ الْحِكايَةِ الطَّريفَةِ المُسَلِّيَةِ غايَةً تَرْبَوِيَّةً . فَفيها تَوْجيهٌ غَيْرُ مُباشِرٍ لِلأَطْفالِ يَحُثُّهُمْ عَلى الْمُساعَدَةِ في أَعْمالِ الأُسْرَةِ ، كَمَا أَنَّ فيها تَذْكيرًا لِلأَهْلِ بِأَنَّ لِأَطْفالِهِم الْحَقَّ في الْمُتْعَةِ واللَّهْوِ والانْطِلاقِ . ولِذٰلِكَ فإِنَّ الشَّخْصِيّاتِ التي نُقابِلُها في هٰذِهِ الحِكايَةِ ، وَفي سائِرِ حِكاياتِ هٰذِهِ السِّلْسِلَةِ ، شَخْصِيّاتٌ بَشَرِيَّةٌ أُلْبِسَتْ هَيْئَةَ الحَيَواناتِ ، لِتَكونَ أَقْرَبَ إلى قُلوبِ الأَطْفالِ ، الَّذينَ يُحِبّونَ الحَيَواناتِ ويَأْنَسونَ بِها .

ورَغْبَةً في الاسْتِفادَةِ مِنْ هٰذِهِ الغايَةِ التَّرْبَوِيَّةِ ، ومِنْ شُعورِ الطِّفْلِ بِأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ هٰذا الْجَوِّ المُحيطِ بِهِ ، فَقَدْ أُوثِرَ أَنْ تُخاطَبَ الشَّخْصِيّاتُ ، عَلى مَدارِ الحِكايَةِ ، مُخاطَبَةَ العاقِلِ .

المغامرات المحبوبة

أَوَّلُ أَيّامِ العُطْلَةِ

أعاد حكايتها : يعقوب الشاروني
وَضَع الرسوم : أ. ماكجريجور



مكتبة لبنان



في صَباحِ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ ، تأَخَّرَ جَميل وَجَميلَة في الاِسْتيقاظِ مِنَ النَّوْمِ ، وَلَمْ يُغادِرا الْفِراشَ باكِرًا .

وَجاءَتِ السَّيِّدَةُ الْبِطريقُ تُوقِظُهُما وَتُنادي : «أَسْرِعا ! لَنْ يَنْتَظِرَ الْإِفْطارُ أَكْثَرَ مِنْ هٰذا ، حَتَّى في أَوَّلِ أَيَّامِ الْعُطْلَةِ .»



قامَ جَميل وَجَميلَة يَلْبَسانِ مَلابِسَهُما بِسُرْعَةٍ ، فَبَعْثَرا بَقِيَّةَ الثِّيابِ يَميناً وَيَساراً ، وأَصْبَحَ مَنْظَرُ الْحُجْرَةِ عَجيباً .

قالَتْ جَميلَة : «أَعْتَقِدُ أَنَّ بابا سَيَأْخُذُنا الْيَوْمَ في رِحْلَةٍ .»

وَقالَ جَميل : «لِنَنْزِلْ بِهُدوءٍ ، وإلَّا غَضِبَ مِنّا .»



نَزَلا السُّلَّمَ على أَطْرافِ أَصابِعِهِما ، فَوَجَدا والدَهُما يُمْسِكُ ساعَتَهُ في يَدِهِ ، ويَنْظُرُ إلَيْهِما بِشَيْءٍ من الدَّهْشَةِ ، وَيقولُ في حَزْمٍ :

«لَقَدْ تأَخَّرْتُما عَنْ مَوْعِدِ الإفْطارِ .. هَيَّا أَسْرِعا .»



قالَتْ جَميلَة : «نأْسَفُ يا أَبي لِهٰذا التَّأْخيرِ ..
وَنَرْجو أَنْ تُسامِحَنا هٰذِهِ الْمَرَّة ! » ثُمَّ جَلَسَ الاثْنانِ
يَتَناوَلانِ طَعامَ الإِفْطارِ .

قالَ جَميل ، وَهوَ لا يَتَوَقَّفُ عَنِ الْمَضْغِ : «ما
أَلَذَّ الطَّعامَ ! » ثُمَّ نَظَرَ إلى أُخْتِهِ وَقالَ : «لا أَعْتَقِدُ
أَنَّنا تَأَخَّرْنا كَثيرًا عَنْ مَوْعِدِ الرِّحْلَةِ . »



وَبِسُرْعَةٍ ، خَلَتِ الْمائِدَةُ مِنَ الطَّعامِ ، وَجَرى الصَّغيرانِ إلى مَقْعَدِ أَبيهِما .

قالَ جميل : «مَتى نَبْدأُ الرِّحْلَةَ يا أَبي؟»

وَقالَتْ جَميلة : «إلى أَيْنَ؟ لِلصَّيْدِ؟»

وَظَهَرَتِ الدَّهْشَةُ على وَجْهِ الأَبِ ، وَهوَ يَقْرأُ صَحيفَةَ الصَّباحِ .



قالَ الأَبُ : «عَنْ أَيَّةِ رِحْلَةٍ تَتَحَدَّثانِ ؟»

قالَتْ جَميلَة : «لَقَدْ وَعَدْتَنا يا أَبي بِرِحْلَةٍ لِصَيْدِ السَّمَكِ ، نَقومُ بِها عِنْدَما تَبْدَأُ الْعُطْلَةُ الصَّيْفِيَّةُ .»

وَقَبْلَ أَنْ يُجيبَ الْأَبُ ، كانَتِ الْأُمُّ تَقِفُ عِنْدَ الْبابِ ، تَحْمِلُ في يَدَيْها سَلَّتَيْنِ .

وَظَنَّ الطِّفْلانِ أَوَّلَ الْأَمْرِ أَنَّ في السَّلَّتَيْنِ طَعامًا لِلرِّحْلَةِ . لَكِنْ دَهْشَتَهُما كانَتْ كَبيرَةً ، عِنْدَما اتَّضَحَ لَهُما أَنَّ السَّلَّتَيْنِ فارِغَتانِ ! !



قالَتِ الأُمُّ : «يا عزيزَيَّ .. أُخْرُجا إلى الحَديقَةِ ، ولْيَمْلأْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُما سَلَّتَهُ بِقُرونِ البسِلّى . فإني أُريدُ أَنْ أُعِدَّ طَعامَ الغَداءِ .»

فوجِئَ جَميل وَجَميلَة .. فَلَنْ تكونَ هُناكَ رِحْلَةٌ إذاً ، وَلَنْ يكونَ هُناكَ صَيْدُ سَمَكٍ !

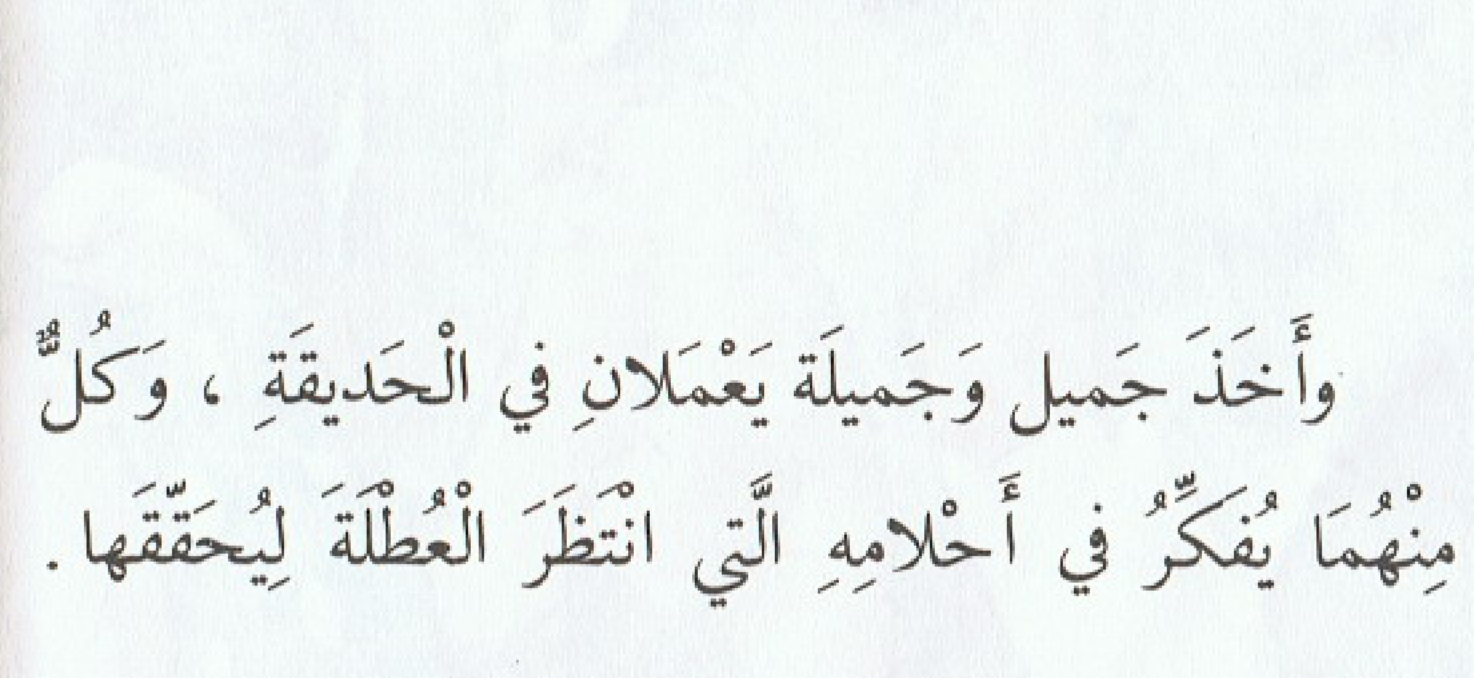
وَتَساقَطَتْ دُموعُ جَميل ، وبَدا الانْزِعاجُ عَلى وَجْهِ جَميلَة وَهِيَ تَخْبِطُ الأَرْضَ بِقَدَمَيْها .



قالَ الْبِطْرِيقُ الْأَبُ : «لِمَاذا هٰذِهِ السَّخافاتُ ؟ !
هَيَّا اذْهَبا ، وَلْيَمْلأْ كُلٌّ مِنْكُما سَلَّتَهُ . وسَوْفَ
أَصْحَبُكما في وَقْتٍ آخرَ إلى رِحْلَةٍ لِصَيْدِ السَّمكِ ،
كَما وَعَدْتُكُما . »

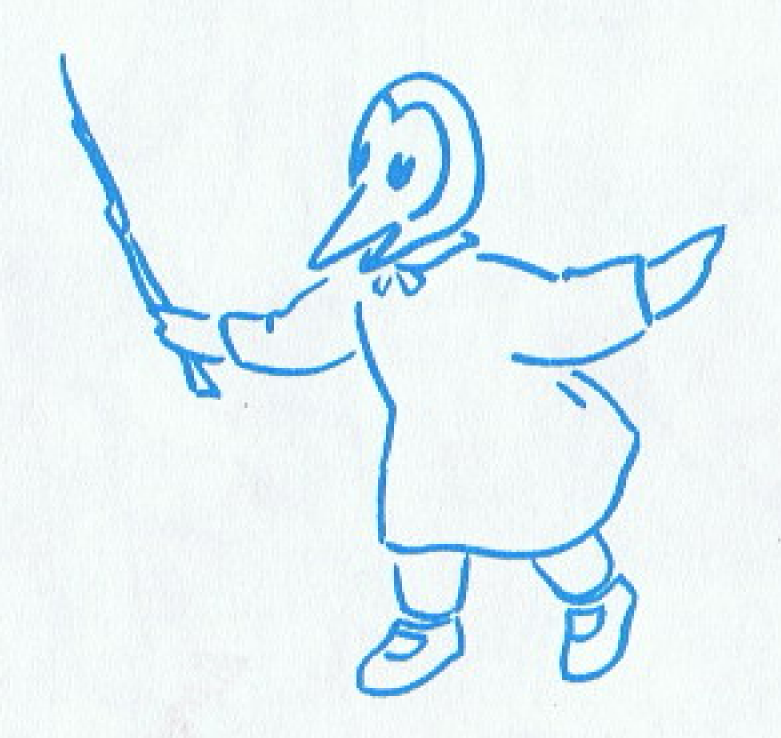
خَرَجَ الاثْنانِ في حُزْنٍ ، وَذَهَبا إلى نَباتاتِ
البِسلّى ، وَجَميل يَقولُ لِأُخْتِهِ : «كانَ الذَّهابُ إلى
الْمَدْرَسَةِ أَفْضَلَ مِنْ هٰذا ! ! »





وَأَخَذَ جَميل وَجَميلَة يَعْمَلانِ في الْحَديقَةِ ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا يُفكِّرُ في أَحْلامِهِ الَّتي انْتَظَرَ الْعُطْلَةَ لِيُحَقِّقَها .

وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ هٰذِهِ الْأَحْلامِ ، أَنْ يَقْضِيا صَباحَ أَوَّلِ أَيّامِ الْعُطْلَةِ ، في جَمْعِ قُرونِ البِسِلّى ، وَوَضْعِها في السِّلالِ .



وَفَجْأَةً ، سَمِعَا صَوْتًا غَرِيبًا عِنْدَ السَّلَّةِ . والْتَفَتَ جَميل خَلْفَهُ ، وَصَرَخَ :

«جَميلَة ... غُرابٌ في السَّلَّةِ ، يَلْتَقِطُ الْبِسِلّى الَّتي تَعِبْنا في جَمْعِها مُنْذُ الصَّباحِ !»



رَفْرَفَ الْغُرابُ اللِّصُ بِجَناحَيْهِ ، وَطارَ بَعيدًا ،
وَفي مِنْقارِهِ قَرْنُ بِسِلّى .

وَقَفَزَ جَميل خَلْفَهُ ، وَحاوَلَ أَنْ يُرَفْرِفَ بِزَعْنَفَتَيْهِ
لِيَلْحَقَ بِهِ ، وَيَضْرِبَهُ بِالْعَصا .

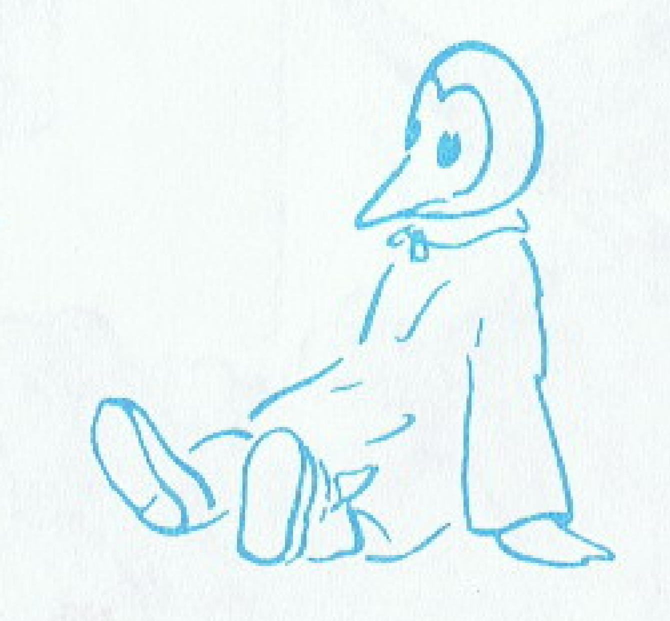


لٰكِنْ جَميل ، لِلْأَسَفِ ، لا يَسْتَطيعُ الطَّيَرانَ . إنَّهُ بِطْريقٌ يَعومُ في الْماءِ ، بِسُرْعَةِ طَيَرانِ الطُّيورِ في الْهَواءِ ، وَلا يَطيرُ !

لِذٰلِكَ وَقَعَ جَميل عِنْدَما حاوَلَ الطَّيَرانَ .

وَصَرَخَتْ جَميلَة ، وَجَرَتْ نَحْوَ أَخيها ، تَرْفَعُهُ عَنِ الْأَرْضِ .

وَسَمِعَتِ الْأُمُّ أَصْواتَ الْمُطارَدَةِ والسُّقوطِ والصُّراخِ ، فَأَطَلَّتْ مُنْزَعِجَةً مِنَ النَّافِذَةِ وَقالَتْ : «لَقَدْ حانَ وَقْتُ عَوْدَتِكُما إلى الْمَنْزِلِ .»



أَحَسَّ جَميل بأَلَمٍ شَديدٍ في قدَمِهِ ، فَزادَ غَضَبُهُ ، وَصَرَخَ : «آهِ يا قَدَمي .. آهِ يا رِجْلي .. اِلْتَوَتْ قدَمي ! !»

قالَتْ جَميلَة : «سأَرْبِطُ لكَ قَدَمَكَ . تَعَلَّمْتُ هٰذا في دُروسِ الإسْعافاتِ الأَوَّلِيَّةِ .»

وأَخْرَجَتْ مِنْديلَها ذا الْخُطوطِ الْخَضْراءِ ، وَرَبَطَتْ قدَمَ أَخيها .



وأَقْبَلَتْ أُمُّهُما ، وَنظَرَتْ في سَلَّةِ كُلٍّ مِنْهُما ، وَقالَتْ : «إنَّكُما لَمْ تَجْمَعا كَمِّيَّةً كافِيَةً مِنَ الْبِسِلّى .»

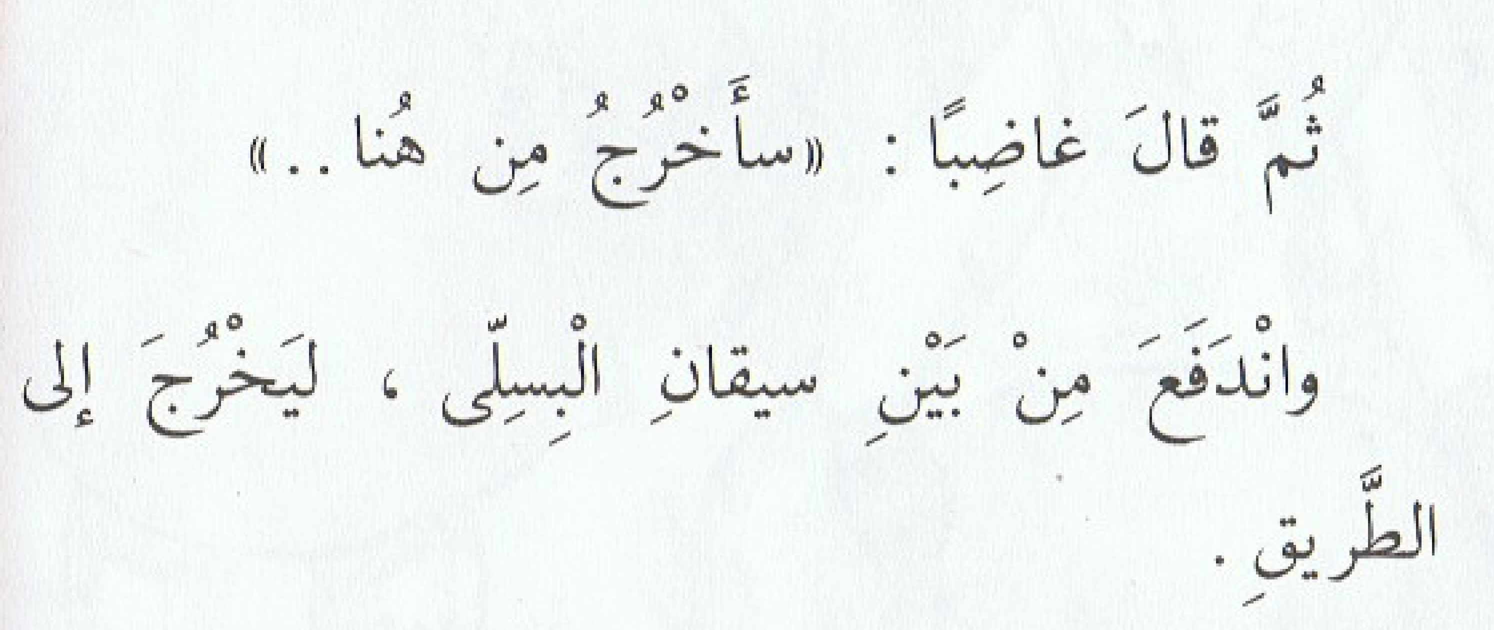
ثُمَّ أَشارَتْ إلى إناءٍ كَبيرٍ تَحْمِلُهُ بَيْنَ يَدَيْها وَقالَتْ : «لَقَدْ أَحْضَرْتُ هٰذا الْإناءَ ، لِتَضَعا فيهِ الحُبوبَ بَعْدَ أن تُفَصِّصا القُرونَ ، وَعَلَيْكُما أَنْ تَجْمَعا كَمِّيَّةً أُخرى مِنَ البِسِلّى تَكْفي لِغَدائِنا .»



جَلَسَتْ جَميلَة حَزينَةً عَلى الأَرْضِ ، لا تَسْتَطيعُ أَنْ تَنْطِقَ بِحَرْفٍ ، وَقَدْ أَمْسَكَتِ الإِناءَ بَيْنَ يَدَيْها ، فَوْقَ رُكْبَتَيْها .

أَمّا جَميل ، فَقَدِ انْفَجَرَ يَقولُ لِأُخْتِهِ : «ما هٰذا؟ هَلْ نُقَصِّصُها أَيْضًا ، وَنَجْمَع كَمِّيَّةً أُخْرى ؟! هٰذا كَثيرٌ جِدًّا عَلَيْنا ! »





ثُمَّ قالَ غاضِبًا : «سأَخْرُجُ مِن هُنا ..»

وانْدَفَعَ مِنْ بَيْنِ سيقانِ الْبِسِلّى ، ليَخْرُجَ إلى الطَّريقِ .

وَكانَتْ جَميلَة غاضِبَةً هيَ أَيْضًا ، لٰكِنَّها أَمْسَكَتْ بِأَخيها ، وأَخَذَتْ تَجْذِبُهُ تُحاوِلُ أَنْ تُوقِفَهُ ، لٰكِنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ .



لَقَدْ تَسَلَّلَ جَميل بَيْنَ السّيقانِ والْأَغْصانِ ، وَخِلالَ الْأَوراقِ والْقُرونِ ، وَوَصَلَ إلى الطَّريقِ .

وفي الطَّريقِ ، رأى درَّاجَةً ناريَّةً ، تَلْمَعُ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ .

وَسَمِعَ أُخْتَهُ جَميلَة تُناديهِ : «اِرْجِعْ يا جَميل .. أُمُّنا تَنْتَظِرُنا .. لَقَدْ اقْتَرَبَ ميعادُ الْغَداءِ .»



لٰكِنْ جَميل ذَهَبَ إلى الدَّرّاجَةِ ، وأَخَذَ يَتَأَمَّلُها .
كانَتْ جَديدَةً ، نَظيفَةً ، تَنْتَظِرُ مَنْ يَسْتَخْدِمُها .

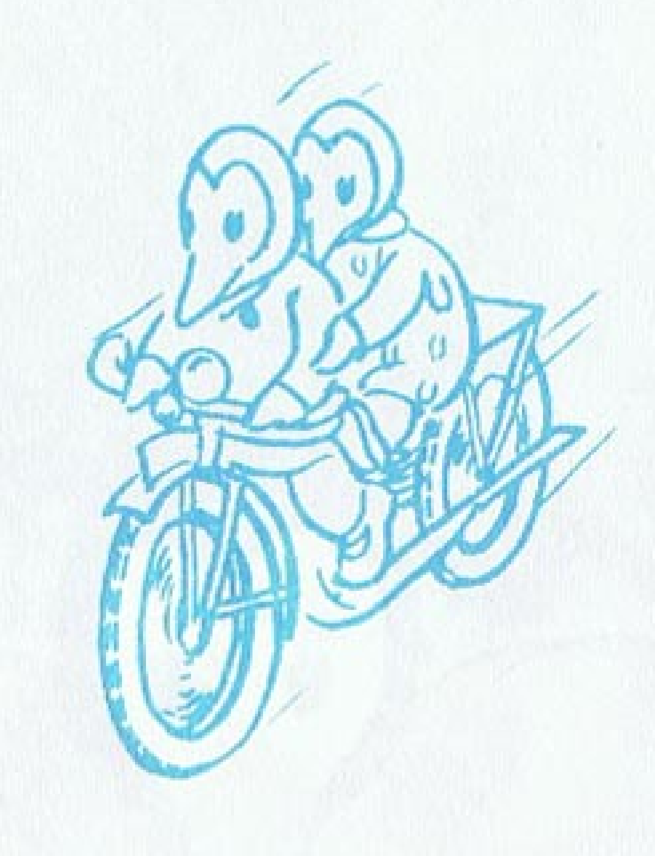
وأَخَذَ جَميل يَفْحَصُ الْمَفاتيحَ ، وأَجْزاءَ الدَّرّاجَةِ ، ثُمَّ قالَ : «سَيَكونُ شَيْئًا مُثيرًا ورائِعًا ، أَنْ أَرْكَبَ هٰذِهِ الدَّرّاجَةَ .»



وَجاءَتْهُ جَميلَة ، فَقالَ لَها أَخوها فَرِحًا :
«أُنْظُري .. أنا مَحْظوظٌ ! وَجَدْتُ هٰذِهِ الدَّرّاجَةَ هُنا .»

وَبَذَلَ جُهْدًا كَبيرًا حَتّى تَسَلَّقَ الدَّرّاجَةَ ، وَجَلَسَ عَلى مَقْعَدِها .

وَنَسِيَتْ أُخْتُهُ أَنَّ هٰذِهِ الدَّرّاجَةَ لَيْسَت مِلْكَهُما ، فَتَسَلَّقَت هِيَ أَيْضًا الدَّرّاجَةَ ، وَجَلَسَتْ خَلْفَ جَميل .



قالَ جَميل : «كُنْتُ أَحْلُمُ دائِمًا بِرُكوبِ درّاجَةٍ نارِيَّةٍ. سَنُسابِقُ بِها الرِّيحَ!»

قالَتْ جَميلَة : «هَلْ تَعْرِفُ كَيْفَ تَقودُها؟»

وَفي جُرْأَةٍ أَجابَها جَميل : «طَبْعًا.. اُنْظُري!»

وأَدارَ بَعْضَ الْمَفاتيحِ ، فانْطَلَقَتِ الدَّرّاجَةُ ، كأَنَّها تَطيرُ!

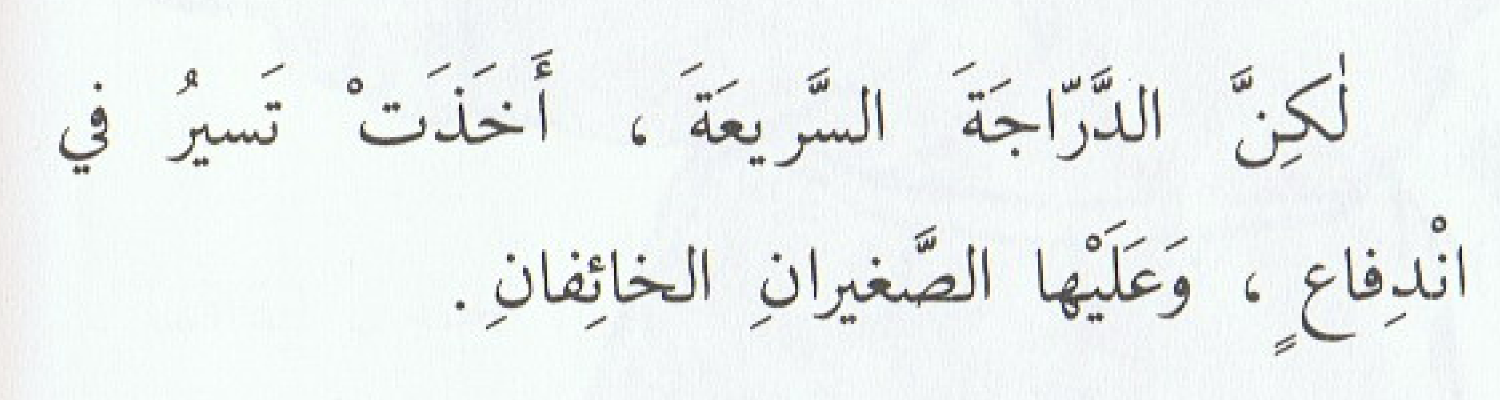


انْطَلَقَتِ الـدَّرّاجَـةُ تَسيرُ بِجـوارِ الْأَشْجـارِ والْأَسْوارِ. كانَتْ سُرْعَتُها شَديدَةً ، فَصاحَتْ جَميلَة في خَوْفٍ : «تَوَقَّفْ.. تَوَقَّفْ!»

أَجابَ جَميل مُضْطَرِبًا : «إِنَّي أُحاوِلُ إيقافَها ، لٰكِنَّني لا أَسْتَطيعُ!!»

وَشاهَدَ جَميل وَجَميلَة صاحِبَ الدَّرّاجَةِ يَقِفُ في وَسَطِ الطَّريقِ ، يُصَفِّقُ لَهُمَا بِشِدَّةٍ ، وَيَطْلُبُ مِنْهُما التَّوَقُّفَ وَتَهْدِئَةَ السُّرْعَةِ.





لٰكِنَّ الدَّرّاجَةَ السَّريعَةَ ، أَخَذَتْ تَسيرُ في انْدِفاعٍ ، وَعَلَيْها الصَّغيرانِ الخائِفانِ .

صَدَمَ الصَّغيرانِ مالِكَ الدَّرّاجَةِ ، فَوَقَعَ عَلى ظَهْرِهِ فَوْقَ أَرْضِ الطَّريقِ .

وَسَقَطَ فَوْقَهُ جَميل وَجَميلَة ! !



مَلأَ الْخَوْفُ قَلْبَ جَميل وَجَميلَة ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُما أَذًى .

وأَمْسَكَ بِهِما مالِكُ الدَّرّاجَةِ الْغاضِبُ يَهُزُّهُما في عُنْفٍ ، وَيُؤَنِّبُهُما بِشِدَّةٍ .

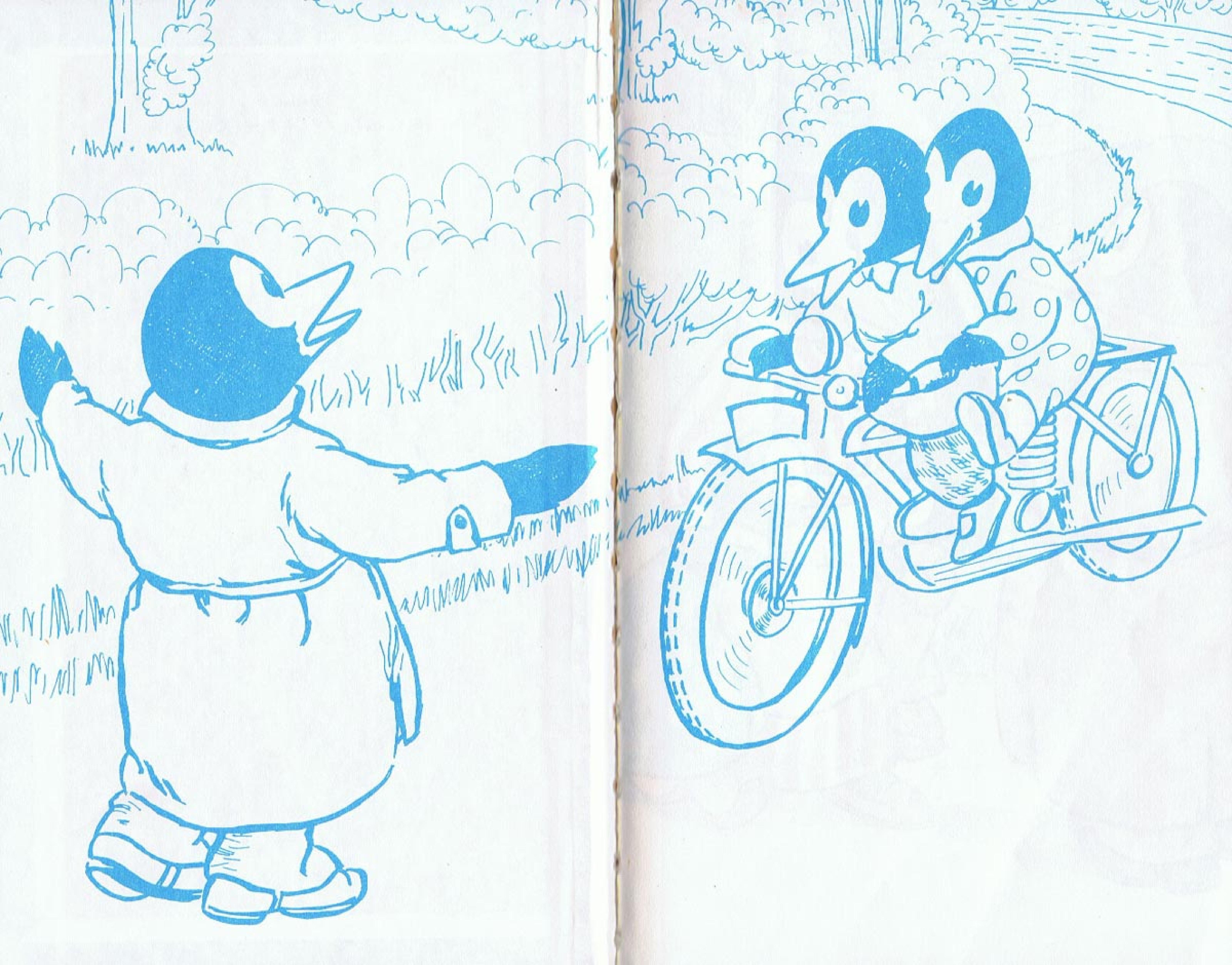
لَمْ يَكُنْ مالِكُ الدَّرّاجَةِ راضِيًا عَنْ تِلْكَ السَّقْطَةِ الشَّديدَةِ .



سَمِعَت السَّيِّدَةُ الْبِطْرِيقُ صَوْتَ سُقوطِ الدَّرّاجَةِ ، والصُّراخَ ، فأَسْرَعَتْ إلى الْمَكانِ .

وَشَرَحَ لَها مالِكُ الدَّرّاجَةِ ما حَدَثَ ، فأَبْدَتْ أَسَفَها الشَّديدَ ، واعْتَذَرَتْ عَمّا حَدَثَ . وَقَبِلَ صاحِبُ الدَّرّاجَةِ اعْتِذارَها .

وَبَّخَتِ الأُمُّ وَلَدَيْها ، وَكانَ ميعادُ الْغَداءِ يَقْتَرِبُ ، فأَرْسَلَتْهُما ثانِيَةً .. لِجَمْعِ بَقِيَّةِ البِسِلّى ! !



سلسلة «المغامرات المحبوبة»

Series 401 Arabic
